

الهداية الكبرى

[414] قال الصادق (عليه السلام): لو ردوا ما لا يعلمونه إلينا ولم يفتروا فيه الكذب ولم يتأولوه من عند أنفسهم لبينا لهم الحق فيه يا مفضل إن العالم لا يعلم وإنما تأويل الآية إن مات أو قتل بما يموت به العالم فانهما ميتتان لا ثالثة لهما الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل به من سائر الأشياء أما ترى إن الأمة ارتدت ونقضت وغيّرت وبدلت بين موت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم جرى الآخرون كما جرى الأولون. قال الحسين بن حمدان: وقص أمير المؤمنين على رسول الله قصا طويلة لم أعدها لئلا يطول شرح الكتاب. وعاد الحديث إلى الحسن (عليه السلام). روى المفصل عن الصادق: قال ويقوم الحسن إلى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين بالكوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة في مائة وخمسين ألف مقاتل وأمره بالقبض علي وعلى أخي الحسين وسائر أخوتي وأهل بيتي وشيعتي وموالينا وإن يأخذ علينا جميعا البيعة لمعاوية فمن تابى منا ضرب عنقه ويسير إلى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد وتكاتفوا حتى ركب بعضهم بعضا فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار فلا أقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة وضحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع إتمام هذه الآية بتأويلها (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا فأن مات أو قتل انقلبتم) إلى
